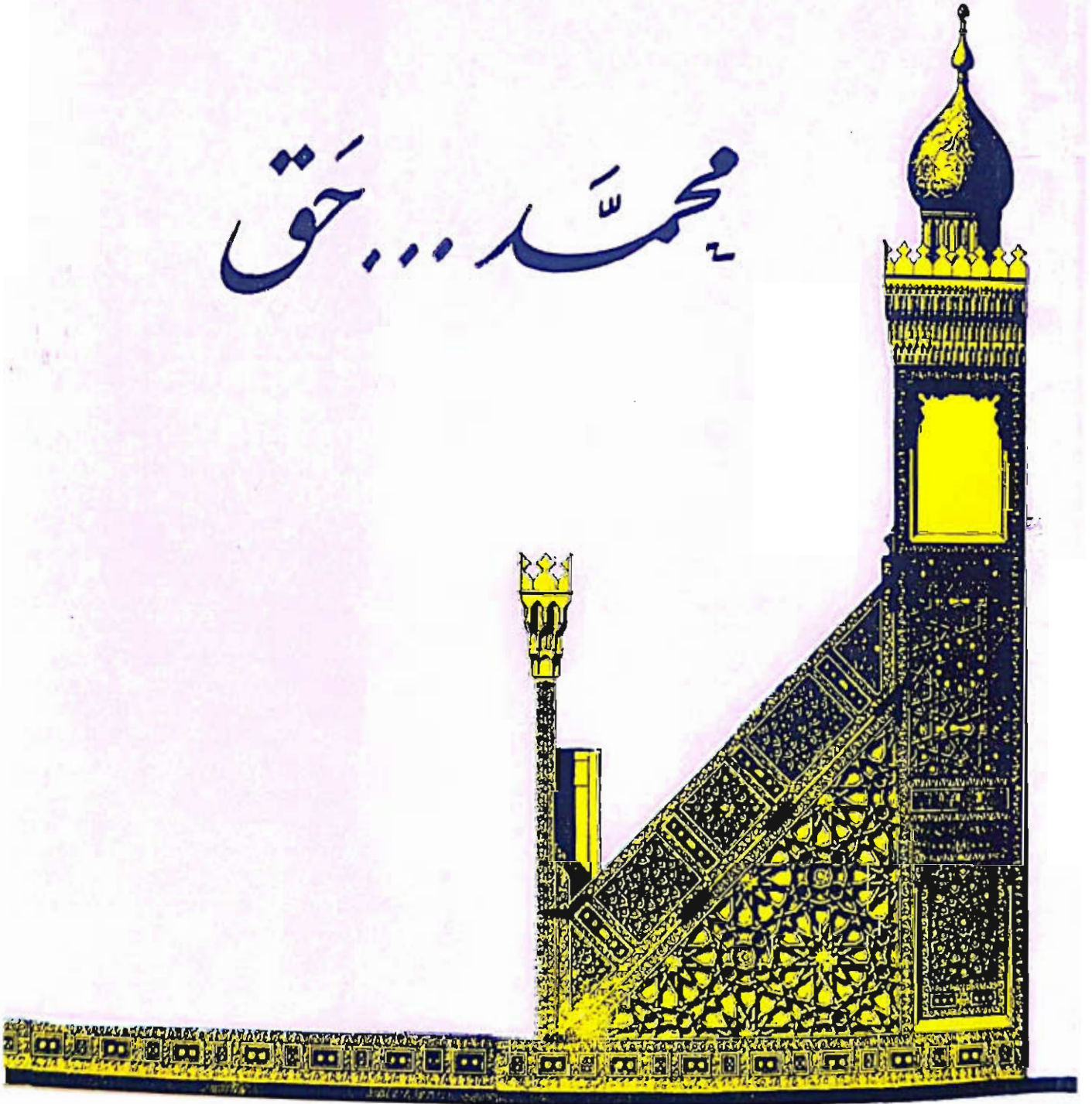


محمود شلبي

محمد...حق



منشورات المكتبة العصرية

طيدا - بيروت

محمد...حق

محمود شلبي

محمد...حق

منشورات المكتبة العصرية
طيدا - بيروت

الاهداء

اللهم . . . منك . . . وإليك

محمود شلبي

الطبعة الأولى

١٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

الحمد لله ...
واصلي واسلم على رسول الله ...
وبعد ...
إنه حديث واحد .. من احاديثه ... صلى الله
عليه وسلم ...
يثبت حقيقة عظمى ... اسمها ... محمد ...
حق ...
سوف ترى فيه ... برهان النظرية ...
وأن محمداً ... صلى الله عليه وسلم ... هو
أعلى هدية ...
أهداها الله ... الى البشرية .؟

١٤٠٠ هـ
١٩٨٠ م

محمود شلبي

« عن أبي ذرٍّ »

« عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

« فيما روى عبد الله تبارك وتعالى أنه قال :

« يا عبادي »

« إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ

مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا »

« يا عبادي »

« كُلُّكُمْ ضَالٌّ ، إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي ، أَهْدِكُمْ »

« يا عبادي »

« كُلُّكُمْ جَائِعٌ ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعَمُونِي ،

أُطْعِمْكُمْ »

« يا عبادي
«كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكَسُونِي، أَكْسُكُمْ»

« يا عبادي
«إِنَّكُمْ تَخْطُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَعْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي، أَعْفِرْ لَكُمْ»

« يا عبادي
«إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي
فَانْفَعُونِي»

« يا عبادي
«لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، كَانُوا
عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي
شَيْئاً»

« يا عبادي
«لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، كَانُوا
عَلَى أَفْجَرَ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَى ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي
شَيْئاً»

« يا عبادي
«لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا

في صعيدٍ واحدٍ، فسألوني، فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألهُ،
ما نقصَ ذلكَ مما عندي، إلا كما ينقصُ المحيطُ إذا
أدخِلَ البحرُ

» يا عبادي

«إنما هي أعمالكم أحصيتها لكم، ثم أوفيتكم إياها،
فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك، فلا
يلومنَّ إلا نفسه».

[أخرجه مسلم في صحيحه].

﴿اشعاعات الحديث﴾

- ١ -

اللهم ... ربنا ...

إني أسألك ... بحبك للحبيب ... صلى الله
عليه وسلم ...

اللهم ... إني أسألك ... بما مننت على
الحبيب ... صلى الله عليه وسلم ... فأوحيت إليه هذا
الحديث الشريف المنيف ...

لتفتحنَّ عليَّ ... في فهمه ... فتحاً لم تفتحاه
على أحدٍ قبلي ...

ولتفتحنَّ لي ... في فهمه ... خزينة لم تفتح
من قبل ... فهماً جديداً ... مديداً ... ممدوداً ...
مُمدّاً ...

يكشف للناس أجمعين ... عجائب وغرائب ...
ما أوحيتَ الى الحبيب صلى الله عليه وسلم ... في هذا
الحديث ...

آمين ...

- ٢ - معجزة

هذا الحديث معجزة ... تامة عامة هامة ...

للنبي ﷺ
فلم يوجد ... ولن يوجد ... فيما أُثر عن البشر
قديماً .. او مستقبلاً ... من استطاع أداء حقائق الوجود
كله ... من بدايته الى نهايته ... في مثل هذا
النقاء ... وهذا الصفاء ... وهذا الشمول ... وهذا
الكمال ... وهذا الصدق ... وهذه البلاغة ... وهذا
الايجاز ... وهذا الاعجاز !!!

- ٣ -

والرسول هو المملوك ...

والرسول هو المعبر ؟ !

المتكلم هنا هو الله ...
والرسول هنا ... مُعَبَّرٌ ... بألفاظه وكلماته ...
وها هنا الاعجاز ...
فكون الرسول ... ﷺ ... يأتي بألفاظ ... تسع ما يريد
الله أداء لها الى الخلق ... رغم أحاطة المعاني الالهية ...
فها هنا تمام الاعجاز !!!

- ٤ -

اعلى دليل ...

على أعلى بلاغة !!!

باستثناء القرآن ... لأن القرآن كلام الله ... إذ
لا قياس يقوم بين كلام الله ... وكلام الناس ...
فإن كلام الرسول ... ﷺ ... هو أبلغ الكلام ...
على الاطلاق ...

فهو سيد البلغاء ... وسيد الفصحاء ...
وكلامه أعلى كلام صدر عن بشر على
الاطلاق ... وهذا الحديث نموذج فذّ ... لهذه البلاغة
القصوى ... والفصاحة العليا !!!

- ٥ -

يا عبادي ...

عَشْرًا...؟!!

من عجائب هذا الحديث ورود النداء الإلهي «يا عبادي» عشر مرات !!!

فما معنى هذا؟!!

الإشارة من هذا عجباً !!!

كل مقطع افتتح بيا عبادي ... دلالة ... على
انه بحر وحده مستقل عن الآخر ...
وموجة منفردة عن أخواتها ... وحقيقة تامة
وحدها ...

وإنما سيقت العشر مقاطع متتابعات .. لتكامل
الإحاطة .. وتتلأأ النجوم معاً في السماء ...

- ٦ -

الله ينادي الجميع؟!!

لم يرد النداء بقوله ... يا أيها الناس ... أو يا
أيها الذين آمنوا ... أو يا أيها الذين كفروا ... أو يا أيها
الذين هادوا ... أو يا أيها الذين قالوا إنا نصارى ...

أو يا أيها الجن . . . أو يا أيها الملائكة . . . أو يا
أيها الخلق . . . أو يا أيها الدواب . . . أو يا أيها
الطير . . .

كلا . . . وإنما ورد عشر مرات . . . بكلمة
واحدة . . . لم تتغير ولو مرة واحدة . . . « يا عبادي » . . .
فما الإشارة من هذا !؟

الإشارة في تلكم العبارة . . .

خالق . . . وخلق . . .

رب . . . وعباد . . .

إله . . . وعبيد . . .

فالنداء على أوسع مستوى . . . لا تبلغه

العقول . . .

على مستوى . . . إله . . . لا إله سواه . . . خلق
كل المخلوقات . . . فهو يناديهم أجمعين . . . مرة واحدة
. . . في نداء واحد . . . ينفذ فيهم كلهم أجمعين . . .
ويسمع كل واحد منهم . . . ما يخصه من ذلك النداء
الواحد !!!

فالنداء في هذا الحديث . . . « يا عبادي » هو أوسع

ما يمكن أن يكون من نداء . . .

إله كل شيء . . . كان أو يكون . . .

خالق كل شيء ... كان او يكون ...
رب كل شيء ... كان أو يكون ...
ينادي كل شيء ... كان أو يكون ... «يا
عبادي»!!!

فالنداء صادر ... من الأحذية ...
متموج في مراتب الخلق أجمعين ...
ناطق به ... رسول ... رب العالمين !!!

- ٧ -

إذا قيل ... يا أيها الناس ... انحصر في المرتبة
الآدمية ...

وإذا قيل ... يامعشر الجن والإنس ... انحصر
في مرتبتي الجن والإنس ...
وإذا قيل يا أيها الذين هادوا ... انحصر في
اليهود ...

وإذا قيل يا أيها الذين قالوا إنا نصارى ... انحصر
في النصارى ...

وإذا قيل ... يا أيها الذين آمنوا ... انحصر في
الذين آمنوا ...

وإذا قيل ... يا أهل السماء ... انحصر في أهل
السماء ... وإذا قيل ... يا أهل الأرض ... انحصر

في أهل الأرض ...
والله ... «يا عبادي» ... امتد حتى وسع كل
شيء طولا ... وكل شيء عرضا ...
وأمحى الزمان والمكان والآن ... حيث لا حدود
ولا قيود .. وانما اله الجميع ... ينادي الجميع ...
فنداؤه يسرى .. في الوجود ... وفي العدم ...
وفي الكائنات ... وفي المعدومات ... وفي
المعلومات ...
وفي الماضي ... وفي الحاضر ... وفي
المستقبل ...
كُلُّ ... يسمع ... منه ... ما شاء الله له أن
يسمع !!!

- ٨ -

يا عبادي ... مزامير ...
كالقوارير ... !!!

قلنا بورود «يا عبادي» عشرت مرات ...
احذق ما ورد عقب كل مرة من تفاصيل ... ثم
رددها بقلبك ... تشهد عجباً !!!
إن موجا الهياً ... قدسيا ... روحانيا ... يهتز

من قلبك ... قل ... في توجه تام ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

يا عبادي ...

إنه سبحانه ... يتكلم ... منك ...

وإليك ...

فهل تفهم ???!

ما أظنك تفهم !!!

- ٩ -

كُلِّي ؟!

نظر ...

«كلكم ضال» ...

انظر . . .

«كلكم ضال» . . .

«كلكم جائع» . . .

كلكم عار» . . .

ما هذه الكُلية !!؟

وما مغزاها وما معناها !!؟

معناها امتداد الناموس على مستوى كل شيء عموما

. . . ومستوى كل الناس خصوصاً . . .

كلكم ضال . . . ينفجر منها ناموس رهيب

عجيب . . .

كلكم حائر . . . لا يدري من أمره شيئاً . . .

كلكم خُلق . . . ضالا . . .

خُلق في ظلمة المادة . . . ولا مخرج له من ظلمته الا

إذا أصابه نور من الله . . .

كلكم جائع . . . تولدون جميعاً جِيعاً عطاشاً . . .

تفتحون أفواهكم تلتمسون الطعام والشراب . . .

كلكم عارٍ . . . تولدون عرايا . . . وتبعثون عرايا !!!

اعجاز . . . والله اعجاز !!!

- ١٠ -

اقصى التنزيه . . .

واقصى الحاجة !!؟

تأمل ...
الكل ... ضال ...
الكل ... جائع ...
الكل ... عار ...
وهذا منتهى الحاجة من الخلق ... ومنتهى
الذل ...
يقابله ... اقصى التنزيه لله ...
لأن هادي الكل ... هو الله ...
ومطعم الكل ... هو الله ...
وكاسي الكل ... هو الله ...

- ١١ -

أقصى الغنى ... واقصى الفقر !!؟

الكل ... حائر ... ضال ... يستهدي الله ...
الكل ... جائع ... يستطعم الله ...
الكل عار ... يستكسي الله ...
فالكل في اقصى الفقر ... يقابله اقصى
الغنى ... لله !!!

- ١٢ -

حتمية ارتباط الخلق بالله!؟

إذا كان الكل ... ضالاً ... والكل جائعاً ...
والكل عارياً ...

فهناك حتمية ارتباط الكل بالمصدر الذي يقوم
بهداية الكل ... واطعام الكل ... وكساء الكل ...
والقائم بهذا هو الله ... لا يشرك فيه أحدا !!!

- ١٣ -

عجائب الربوبية!؟

من اعجب عجائب الربوبية ... ان الرب تبارك
وتعالى ... يقوم بهداية الكل ... واطعام الكل ...
وكساء الكل ...

استهدوه أم لم يستهدوه ..

استطعموه أم لم استطعموه ...

استكسوه أم لم يستكسوه !!!

فهل سمعت عن ربوبية أرحم من تكلم الربوبية!؟!!
القي هدايته الى البشر أجمعين ... فمن شاء
اعترف منها ...

والقى الطعام الى البشرية كلها . . . فمن شاء طعم
منها . . .

والقى الكساء الى الكل . . . فمن شاء
اكتسى . . .

لا تفريق في القاء النعم بين أحد وأحد . . . كفروا
أم شكروا . . .

فالكفر والايمان قضية . . .
والإنعام والامداد قضية !!!

- ١٤ -

الموجة الأولى؟!!

« يا عبادي »

«إني حرمت الظلم على نفسي »

«وجعلته بينكم مُحَرَّمًا»

«فلا تظالموا»!!؟

ها هنا تنزل إلى عقول العباد . . . حيث أن الله
مستحيل منه الظلم . . . وإنما لكي نفهم . . . قال «إني
حرمت الظلم على نفسي» . . . لندرك ان الظلم في حقه
مستحيل . . .

وهذا أول باب من أبواب التوحيد . . . أن يعلم

العبد أن الرب لا يظلم أحد ...
وجعلته بينكم محرماً!!؟
كل ظلم محرم ... فما هو الظلم!؟
هو خروج الكائن ... عن فلكه المرسوم بالنسبة
الى سائر الكائنات ...
فالكائنات جميعاً مرتبط بعضها ببعض ... ولا بد
من تنظيم الحركة بينها ...
ومن هنا كانت الأوامر والنواهي الالهية ...
ليتحقق التزام كل انسان بدائرته لا يتعدها ...
وعلى هذا لا يقدر علي تحديد أبعاد الظلم ...
الا الذي رسم التخطيط العام للكائنات ... وذلكم
الله ...
فكل أمر أو نهي شرعي ... إنما أمر به الله أو
نهي عنه ... منعاً لوقوع الظلم من كائن على كائن ...
او من كائنات على كائنات ... او من الكائن على
نفسه ... فان الأنسان قد يظلم نفسه ... كما يظلم
غيره ... فلا تظالموا!!!
فلا يحل لكم أن يظلم بعضكم بعضاً ...
هذه هي الموجة الأولى ... او الخطوة الأولى في
أصول التوحيد!!!

السورة الثانية

«يا عبادي»

«كلكم ضال، إلا من هديته»

«فاستهدوني، أهدكم»!!!

كلكم ضال !!؟

الأصل العام في البشر... الضلال... لماذا؟!!

لأن الله خلق الخلق في ظلمة... في جسد من

طين... وهذا الجسد ظلمة... طين مُستن

يحجب الروح عن الحقيقة...

هذا هو الأصل العام...

فتحتم ان يشع نور... في هذا الطين... «الإ من

هديته» إلا من شعشت فيه نورا...

فلا مناص لكل منكم... من التماس هذا

النور... وإلا مكث في ظلامه... فاستهدوني

أهدكم... فأطلبوا... فالتمسوا نوراً... أعطكم فوراً

نورا...

وهذا هو الباب الثاني من أبواب التوحيد...

أن كل انسان في ضلال... فعليه أن يلتمس

النور... ويطلبه من الله... يمنحه ربه نوراً...

الموجة الثالثة

« يا عبادي »

كلكم جائع، إلا من أطعمته، فاستطعموني،
أطعمكم!!!

هذه الموجة جميلة جداً... كلكم جائع!!؟

كل انسان جائع...

يولد الانسان جائعاً...

وهذه حقيقة واضحة في كل مولود...

ويظل طيلة حياته جائعاً... يعود بعد ساعات

جائعاً... يريد أن يأكل!!!

ناموس جميل جداً...

الجوع ناموس أساس في كل انسان...

ولذلك كان البحث عن الطعام هو شغل الانسان

الشاغل طيلة حياته... وشغل الدول الشاغل طيلة مدة

حكمها... الطعام... الطعام... الطعام!!!

وهو كله يتفجر من ناموس جميل «كلكم جائع»

... باستمرار... يتجدد الجوع في الانسان...

وها هنا يتحتم الفرع الى مصدر الطعام...

والالاحاح عليه في توفير الطعام... «فاستطعموني

أطعمكم»... مهما استطعتموني ... فإني قادر على
إطعامكم أجمعين... لأن قدرتي لا حدود لها... وسواء
عليكم استطعتموني أم لم تستطعتموني... فإني
أطعمكم...

لأنني جعلت من النواميس في تكوينكم... ما
يضطركم الى الكدح بحثاً عن الطعام... ومنها ناموس
«كلكم جائع»...

وجعلت من الأرزاق في الأرض... ما يكفيكم
أجمعين ويفيض عن حاجاتكم...
أنا جاعل النواميس فيكم... التي تسمونها
غرائز...

وأنا جاعل الأرزاق في الأرض... التي تتعيشون
منها...

وفي زحمة البحث عن الطعام... تنسون أنني أنا
المُطعم، وأني أنا الرازق... وأني أنا المحرك لكم الى
البحث عن الطعام... وأني أنا الذي بث لكم هذه
المطاعم التي تعثرون عليها وتملأون بها أفواهكم
وبطونكم... ولكنكم تنسون هذا كله... وتنسون هذا
كله الى الأسباب... مع أنني جاعل الأسباب... التي
احتجبت بها!!!

الموجة الرابعة

« يا عبادي »

«كلكم عار، إلا من كسوته، فاستكسوني،

أكسكم»!!!؟

أجمل وأجمل!!!

وأشمل وأشمل!!!

ما نريهم من آية إلا هي اكبر من أختها!!!

كلكم عار!!!؟

نعم نعم . . . كلنا نولد عراة . . . كل طفل يولد

عارياً . . . قطعة لحم مجردة من اي ملابس . . . حتى

يلفه أهله في خرقة من الخرق!!!

ويظل الانسان هكذا . . . طيلة حياته . . .

لا بد له من كسوة تواري سواته . . . أو جسده . . .

ومن هذا الناموس . . . «كلكم عار» . . . تتفجر

أفانين من النشاط البشري . . . على امتداد الحياة البشرية

. . . مزارع شاسعة لانتاج القطن والكتان وغيرها . . .

ملايين الأغنام والماعز . . . مصانع بترولية . . . كل

اولئك لانتاج الأقمشة بجميع انواعها . . . لتحقيق

الملابس اللازمة لجميع انواع البشر . . . وهذا هو معنى

«إلا من كسوته» . . . لأن ذلك كله . . . مما جعل الله في الأرض من نباتات او حيوانات . . . او مصانع . . . ومما ألهم البشر كيف يصنعون منها ما يسد حاجاتهم من الكساء . . .

ولكن الناس في زحمة الحياة وضجيج المصانع . . . ينسون ان الله هو جاعل ذلك كله . . . ومُسَيِّر ذلك كله . . .

ولذلك ينبههم الى تلك الحقيقة . . . فاستكسوني .. فاعلموا أنني أنا الذي يكسوكم جميعاً . . . وليست أسبابكم . . . أكُسُكم !!؟

قائم بانزال الكساء . . . وما يستر عوراتكم . . . سألتموني أم لم تسألوني . . .

ولكن الجميل المحبوب عندي . . . أن يكون الانسان مدركاً للحقيقة في عمومها : . . . فاهما مَنْ يكسوه . . . آلهُ أم ما يصنعون !!!؟

- ١٨ -

الموجة الخامسة

«يا عبادي»

«إنكم تخطئون بالليل والنهار

«وأنا أغفر الذنوب جميعاً»
«فاستغفروني، أغفر لكم»!!!
جمالها عجيب . . . وشأنها غريب!!! ناموس
جديد . . .

إنكم تخطئون بالليل والنهار؟!
كلُّ ابن آدم خَطَّاءٌ?!?!
لماذا هذا?!?!
هناك حتمية الخطأ من كل انسان دائماً وأبداً!!!
والتعبير بالمضارع الذي يفيد الاستمرار . . .
«تخطئون» . . .

والتعبير . . . «بالليل والنهار» . . . الذي يفيد
امتداد الخطأ على مستوى امتداد الحياة . . .
يحتم قيام ذلك الناموس في كل انسان . . .
وها هنا جمال التكوين البشري . . .
كائن يتخبط بين الصعود والنزول . . . فيقع في أخطاء
اثناء تخبطه . . . وتقلبه ذات اليمين وذات الشمال . . .
وهذه الأخطاء حتمية . . . في تكوين الانسان . . .
فتحتم كذلك . . . أن يتوازي أمامها ناموس آخر هو
«وأنا أغفر الذنوب جميعاً» . . .
كل الاخطاء أغرفها . . . أمحوها محواً عنكم . . .

لأنني لا أريد أعناتكم ... فحين جعلت في تكوينكم
الخطأ ... جعلت من حقم عليّ غفران الخطأ ... لأنني
رحيم ... مستحيل أن أفرض على عبادي ما لا
يطيقون !!! ... كيف اجعلهم يخطئون ...
ويذنبون ... ولا افتح لهم باب محوما يخطئون ... وإذالة
ما يذنبون!!!؟

وما أريد منهم إلا أن يأتوني ... وينادوني ..
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ... يجدوني فوراً
غفاراً ... ليلاً ونهاراً ...

فاستغفروني ، أغفر لكم»!!!

ما هذا الجمال !!؟

ما هذا الذي يستحيل ان يكون إلا من إله !!!؟
وإلا أن يكون ذلك إلا له ... على الغاية التي
ليس بعدها غاية ... من الرحمة بالعباد؟!!!

- ١٩ -

الموجة السادسة؟!!

«يا عبادي»

«إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني»

«ولن تبلغوا نفي فتنعوني»!!!

أصل من اصول التوحيد...
و «لن» هنا تفيد الاستحالة... مستحيل ان تبلغوا
ضري... ومستحيل ان تبلغوا نفعي...
فاني لا اتضرر بمعاصيكم... ولا انتفع
بطاعاتكم...

وما هنا تتعالى الألوهية... وتتعالى الربوبية...
ويعلن الله... حقيقة من الحقائق العظمى...
إنه مستغن تماماً... عن خَلْقِه...
فهو هو... قبل الخَلْق...
وهو هو... بعد الخلق...
والخلق أهون... من أن يكون لهم وزن...
أن شاء سحقهم أجمعين... وهو هو...
وان شاء محققهم أجمعين... وهو هو...
فماهي القضية إذا... بين الله... والعباد؟!!!
ولماذا يدعوهم اليه؟!!!

وهو غني عنهم؟!!
ولماذا لم يتركهم وشأنهم.. مادام الأمر لا يعود عليه
بفائدة ما؟!!

ما هي القضية اذا؟!!
القضية... هي مقتضى الرحمة... كما يهتم الوالدان

بولدهما ... مع استغنائها التام عنه ...
انما يدفعهما الى ذلك ... مقتضى الرحمة
بالمولود ...

كذلكم الشأن ... بين الله والعباد ...
مقتضى الرحمة ليس الا ... هو الذي أقام هذه
القضية الكبرى ... بين الله والعباد ...
فمقتضى الرحمة ... دعاهم اليه ... وناداهم ...
ليقبلوا اليه ... ويعبؤوا من بحار رحمته ... فيسعدوا ...
ولا يشقوا ...

ولكن العباد يفهمون ... وأكثرهم يظنون بالله
الظنون ... ويقولون في أنفسهم : ماذا يريد منا ... ألا
يتركنا نعمل ما نشاء؟!!

تماما ... كما يفكر الطفل ... حين يتدخل والده في
حريته ... حرصا عليه من الضرر ... فيتغيظ في
نفسه ... ويقول : لولا تركني أبي أفعل ما أشاء ... ما
شأنه بي؟!!

والناس مذ ولدوا أطفالا ... ويموتون أطفالا ...
بالنسبة الى موقفهم من ربهم!!!
وقليل منهم من يبلغ مبلغ الرجال ... فيفهم عن
الله ما ينبغي أن يفهم ...

أما غالب البشر . . . فقليلا ما يفقهون . . .
ومن هنا يتككبون في سوء الظن بالله . . . ويظنون
الظنون !!!

ولو أيقنوا . . . أن الله أرحم بهم من والدتهم
ووالدهم . . . لجاءوه يُهرعون . . .

فالقضية كلها من أولها الى آخرها . . . تنبع من . . .
مقتضى الرحمة . . . إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني . . .
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . . .

إذا كان الأمر كذلك . . . فلماذا الأوامر
والنواهي . . . ولماذا التكاليف والشرائع والأنبياء
والرسل؟! . . . إنه مقتضى الرحمة . . . « وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين » . . . لا لتمنع عني ضرَّ العباد . . . ولا
لتجلب لي منهم نفعا . . . وإنما لمقتضى الرحمة بهم . . .
وكل نبي ما أرسله الله . . . الا ليكون رحمة لقومه . . .

هذه هي القضية في أعماقها . . . وهذا باب عريض
من أبواب التوحيد . . . وسلم يصعد عليه المؤمن . . . الى
ما شاء الله من درجات . . .

- ٢٠ -

الموجة السابعة

« يا عبادي »

« لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وأنكم ، كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً » !!
جمالها شعشعاني بلا حدود !! لو قام الانس والجن على قدم واحدة ، ليلا ونهارا ، من أولهم مذ خلق إنس أو جان ، ال آخرهم حتى يبعثون . . . لو قام هؤلاء الأعداد التي لا تحصى ، يعبدون الله أبدا ، لا يفترون . . . بقلوب هي على أعلى مستوى من التقرب والاخلاص لله . . . ما زاد ذلك في ملكي شيئاً !!! ما زاد ذلك ذرة واحدة في ملك الله !!!

وتلك حقيقة جميلة جدا . . . والتعبير « في ملكي » يفيد أنهم أهون من أن يزيدوا ذرة واحدة بطاعتهم في ملك الله . . . فكيف بذات الله . . . أو صفاته . . . أو أسمائه !!؟

ان الذات هي هي . . .
والصفات هي هي . . .
والأسماء هي هي . . .
أطاع الخلق أم عصوا . . .

إن أقصى ما يمكن أن يصلوا اليه . . . أن يزيدوا في الملك شيئاً . . . لا في الصفات الالهية الثابتة . . .

فلئن عجزوا عن زيادة ذرّة واحدة في المُلْك . . .
بطاعتهم أجمعين . . . دل ذلك على الغنى التام عن الخلق
أجمعين !!!

وفي هذا ما فيه . . . من كسر غرور العباد . . . ومحو
وجودهم . . . وردهم الى العدم . . . الذي خرجوا منه
واليه يعودون !!! وأخرى أوسع وأوسع . . .
« لو أن أولكم وآخركم »!!!؟

لو أن جميع خلقي . . . منذ كان هناك خلقت . . . الى
آخر مدى سوف يكون فيه خلق . . . قاموا أجمعون . . .
صفا صفا . . . لي عابدين . . . على أتقى قلب رجل واحد
منهم . . . ما زاد ذلك في ملكي شيئاً !!!
ما معنى هذا !!؟

معناه أن عظمة الله ذاتية . . . لا يريد ولا
تنقص . . . بطاعات الخلق أو معاصيهم . . .
فسبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء
والعظمة !!! والعكس صحيح . . .
- ٢١ -

الموجة الثامنة

« يا عبادي »

« لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، كانوا على أفجر قلب رجل واحد ، ما نقص ذلك من ملكي شيئا »!!!

لنفرض فرضا جميلا . . . أن جميع ما كان . . . وما سيكون . . . من أنواع الخلق . . . انقلبوا جميعا على أفجر ما يتصور من الفجور . . .

هل ينقصون ذرة واحدة من مُلك الله؟!؟
كلا . . . فالمُلك هو الملك . . . وهذا أقصى الهوان للخلق أجمعين . . .

انهم كلهم أجمعون . . . أعجز من أن ينقصوا ذرة واحدة من المُلك؟!؟

وهذا باب من أعظم أبواب التوحيد . . . أن تدرك أن الخلق كلهم عاجزون في أنفسهم لا يملك أحدهم لأحد نفعا ولا ضرا . . .

فماذا ترجو منهم . . . أو ماذا منك يرجون؟!؟
وهذا ما شعشعه ﷺ في حديثه .

« واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك
« وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك . . . »

الموجة التاسعة

« يا عبادي »

« لو أن أولكم وآخركم ، وإنسكم وجنكم ، قاموا
في صعيد واحد ، فسألوني ، فأعطيت كل إنسان مسألته ،
ما نقص ذلك مما عندي ، إلا كما ينقص المِخِيطُ إذا أُدخل
البحر » !!!

أروع وأروع . . . وأكبر وأكبر !!! لو أن الخلق
كلهم . . . مذ كانوا . . . وما سوف يكون . . . قاموا في
صعيد واحد . . . في مكان واحد . . .
فسألوني !!؟

كل منهم سألني ما يشاء . . . وما يبلغ خياله . . .
فأعطيت كل إنسان مسألته !!؟ فأعطيت كل سائل
منهم ما سأل وما تخيل أن يتحقق له . . . ما نقص ذلك مما
عندي ، إلا كما ينقص المِخِيطُ إذا أُدخل البحر . . .
إلا كما تنقص الأبرة . . . إذا غمستها في البحر ثم
نزعتها . . .

أي لم ينقص ذلك مما عندي شيئاً ما . . . لم ينقص
ذرة واحدة !!!

رهبوت ملكوت جبروت ... شيء وراء ادراك
العقول !!! ولو أدرك الناس ... هذا الناموس ...
لأدركوا أوسع باب من أبواب التوحيد ... ولارتفعوا
بإدراكهم هذا ... في مدارج التوحيد ارتفاعا عظيما ...
إذا كانت اجابة الخلق أجمعين ... وهم في مكان
واحد ... في وقت واحد ... لا تنقص شيئا مما عند
الله ...

فماذا تنقص مسألتك أنت أيها الفرد الواحد ... إذا
استجاب ربك لها ... مما عند الله !!؟
لا شيء ... لا شيء !!!

وناموس أعظم ... يتفجر من قوله « إلا كما ينقص
المخيط إذا أدخل البحر » ...

يقربه الى أفهامنا ... لو أن الأسماك جميعاً التي في
بحار الأرض ... قامت فسألت الله ما شاءت ...
فأعطاهما ما شاءت ... ما نقصت بحار الأرض شيئا ...
لماذا !!؟ ... لأنها كلها داخل البحر ... فمهما
أخذت منه ... لا يزيد البحر ولا ينقص !!!
فهل فهمت !!؟

كذلك الخلق ... في بحر الوجود ... مهما أخذوا
من البحر ... لا يزيد ولا ينقص ... لأنهم كلهم داخل
البحر !!!

الموجة العاشرة

« يا عبادي

« إنما هي أعمالكم ، أحصيتها لكم ، ثم أوفيكم
إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن إلا نفسه »!!!

هذه هي القضية ...

أعمال تصدر عن العباد ...

احصاء تام عام لكم ما يصدر عن الانسان ...

ثم أوفيكم إياها !!؟

تمام التوفية ... بما يناسب رحمتي ... وما يناسب

كرمي ... أعطي عطاء لا يتناهى ... على أقل

القليل ... وأعفو عن كثير ... وأستر على العباد ... لا

أعاملهم بعدي ... فيهلكوا ... وإنما أعاملهم

بفضلي ... فأزيدهم ... وأزيدهم ...

« فمن وجد خيرا فليحمد الله »

على أن وفقه أن يصدر عنه الخير ...

« ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » التي

سولت له ما سولت ... فحرم نفسه من خير عظيم ...

بجهد قليل ...

أصول التوحيد العشر!؟

هؤلاء العشر الجميلات الحسنات ...
هن أصول التوحيد العشر ... من أحصاها ...
أحصى منابع التوحيد عددا ...

١ - لا تظالموا

٢ - كلكم ضال

٣ - كلكم جائع

٤ - كلكم عار

٥ - إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب

جميعا

٦ - لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي

فتنفعوني

٧ - لو أن أولكم وآخركم ... كانوا على أتقى قلب

رجل واحد منكم ، ما زاد ذلك في ملكي شيئا

٨ - لو أن أولكم وآخركم ... كانوا على أفجر قلب

رجل واحد ، ما نقص ذلك من ملكي شيئا ...

٩ - لو أن أولكم وآخركم ... سألوني ...

فأعطيت كل إنسان مسأله ، ما نقص ذلك مما عندي شيئا

١٠ - إنما هي أعمالكم ، أحصيتها لكم ثم أوفيتكم

إياها . !!!

فماذا يبقى بعد هؤلاء العشر من أصول التوحيد؟!؟

- ٢٥ -

جوامع الكلم؟!؟

هذا الحديث ... من أروع نماذج قوله ﷺ

« أوتيت جوامع الكلم!!! »

فقد أوتي في ﷺ ... جوامع الحقائق ... في
جوامع الكلم ... فاجتمع فيه اعجاز المعنى ... وروعة
اللفظ ...

ثم شمع بنیان الحديث شموخا عظيما ... حين جاء
ذلك كله في أيسر كلام ... يفهمه الأعلون والأدنون ...
والأذكياء والأغبياء ... والعلماء وغير العلماء ..
ولو اجتمع الانس كلهم ... على أن يأتوا بمثل هذا
الحديث ... ما استطاعوا!!!

فإن استطاعوا لفظا ... عجزوا معنى ...

وان استطاعوا مادة ... عجزوا تركيبا!!!

- ٢٦ -

محمدٌ .. حقٌّ؟!؟

إن هذا الحديث يهدي الى حقيقة عظمى ...

حقيقة اسمها ... محمدٌ حقٌّ!!!

فإنما يُعلم الرجل من حديثه إذا تحدث ...
فالرجل العظيم إذا تحدث جاء حديثه عظيماً ...
والرجل الصادق إذا تحدث نطق صدقاً ...
والرجل التافه إذا تحدث نطق لغواً وعبثاً ...
فإذا تأملنا الحديث ... وما فيه من عظام
النواميس ... وبدائع الحقائق ... وجوامع المعاني ...
وإذا تأملنا كيفية أدائه ... وجدناه أصدق أداء ...
الكلمات فيه كأنما قد وزنت بموازين الدرّ ... وقيست
بمقاييس الفر ...
أدركنا على الفور ... أن الذي تحدث بهذا
الحديث ... إنما هو أعلى بشر على الإطلاق ... وأدركنا
كذلك ... أن هذا لا يتأتى إلا من رجل حق ... تكوينه
حق ...

ما ينزل إليه حق ...
ينطق بالحق ...
فتلاً أمام أعيننا ... حقيقة عظمى ...
سمها ...
محمدٌ ... حقٌّ !!!

فهرس

مقدمة	صفحة
نص الحديث	
اشعاعات الحديث	
معجزة	
الله هو المتكلم	
أعلى دليل ... على أعلى بلاغة	
يا عبادي ... عشرا	
الله ... ينادي الجميع	
يا عبادي ... مزامير كالقوارير	
كلي	
أقصى التنزيه	
أقصى الغنى	
حتمية ارتباط الخلق بالله	

.....	عجائب الربوبية
.....	الموجة الأولى
.....	الموجة الثانية
.....	الموجة الثالثة
.....	الموجة الرابعة
.....	الموجة الخامسة
.....	الموجة السادسة
.....	الموجة السابعة
.....	الموجة الثامنة
.....	الموجة التاسعة
.....	الموجة العاشرة
.....	أصول التوحيد العشر
.....	جوامع الكلم
.....	محمد ... حق

أخطاء مطبعية

التصحيح	الخطأ	رقم السطر	رقم الصفحة
بينكم	بيكم	٥	٩
فتتفعونى	فانفعونى	٨	١٠
أدائها	أداء لها	٦	١٣
فالنداء	فألنداء	١١	١٥
انحصر	الخصر	١٣	١٦
أنظر	نظر	١٨	١٨
أساسى	أساس	١٣	٢٥
أغفرها	أغرفها	٢٠	٢٩
وجنكم	وأنكم	١	٣٤
تزيد	ريد	١٣	٣٥
أوتى صلي الله عليه و سلم	أوتى فى صلي الله عليه و سلم	٦	٤١
أسمها	سمها	١٧	٤٢

المكتبة العصرية
تلفون: ٢٣٧٥٤٥ - ص.ب: ٨٣٥٥
بيروت - لبنان